Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحسون والشحرور والبلبل وأبي الأبلق وأبي الحنّاء وجميع المجنحات الصغيرة والكبيرة التي تضفي على جبالهم ألواناً من الأنس والرقة والعذوبة والبهجة والطمأنينة والسلام ليست لأية بقعة من بقاع الأرض. فهناك اليوم مناطق واسعة في لبنان بات من الأسهل أن تبصر فيها عنقاء.... من أن تبصر أو تسمع عصفوراً ولماذا؟ لكثرة الذين لا يجدون لهم متعة في الصيف ألذ من صيد العصفور" (٤٩ص٦٩٩) .

وتتضمن مجموعة "أكابر" قصة "عصفور وإنسان" الموجهة ضد صيادي الطيور، وتعبّر إلى حدٍ ما عن أفكار الكاتب. قتل صبحي الرجل الذي قتل عصفوره الحبيب لأنّه يقدس الطيور: "... لاعشت تأكل العصافير" (٥٠ص٤٤٤) "... لو كنتما والذين على شاكلتكما تعرفون اللّه أو تخشونه لما قتلتم العصافير التي خلقها اللّه بهجةً لكم.. تأكلون لحم العصافير وهو لا يسد جوع فأرة. كلوا أغانيه. كلوا ألوانه. كلوا خفق جناحيه. كلوا وداعته وطهارته.." (٥٠ص٤٤٢) .

وبذلك يعبّر ميخائيل نعيمه عن آرائه بلسان طفل لا يعرف إلا الطهارة والصدق. وهو بذلك يشبه تولستوي الذي عبّر عن آرائه بلسان نيكولينكا في ثلاثيته، وهي المؤلف الأول له.

وفي قصة "لقاء" (١٩٤٦) يكتب ميخائيل نعيمه حول الموضوع ذاته: "وبعد قليل ودّعني أبو منصور. وكدت أخسر صداقته عندما رفضت قبول الحجل الجريح هديةً منه قائلاً: إنني أوثر التمتع بمنظر الحجل دارجاً على الصخور وبكرات صوته مناجياً خليلته مع الفجر وبعد الغروب، على التمتع به جيفة محشوة بالألم أحشو بها جانباً من جوفي" (٥٠ص٢٦٣) .

وبهذا فميخائيل نعيمه يشبه ليف تولستوي الذي حرم تناول اللحوم في السنوات الأخيرة من حياته ما بين عامي ١٨٨٥-١٩١٠. وندد نعيمه بصيد الطيور في كلّ مؤلفاته ففي مجموعة "أبو بطة" توجد "التوبة"، صياد يصيد ولا يتناول مايصيده، إنّه يصيد لأولاده. رأى مرةً ثعلبةً فقتلها فإذا بفمها حجل فأخذه، فكاد ابنه يموت أثناء تناوله للحجل بسبب عظمةٍ وحرم بعد ذلك الصيد.

أما بالنسبة لتولستوي فلقد عاش ربع قرن نباتياً وهي السنوات الخمس والعشرون الأخيرة من حياته، وحاول الإقلاع عن التدخين، وحقق ذلك، وكذلك حرّم تعاطي المشروبات الكحولية وكتب في هذا المضمون في أكثر من مكان.

وهكذا فإن كلاً من ميخائيل نعيمه وليف تولستوي حاول أن يعيش كما عاش